مجموعة نقشجم العلميّة
إصدراة رقم (٤١)

رِسَالَة

السِّرُّ الإِلٰهِيُّ الحَائِطُ فِي حِفْظِ حُرْمَةِ الوَسَائِطِ

وتَلِيهَا رِسَالَة

التَّحْذِيرُ مِنَ الدُّنْيَا الغَرَّارَة وَالحَثُّ عَلَى تَحْصِيلِ لُقْمَةِ الحَلَالِ وَلَوْ بِمَرَارَةِ

تَأْلِيف

الإِمَام السَّيِّد مُحَمَّد عُثْمَان المِيرغَنِيّ الخَتْم

رِسَالَةُ

السِّرُّ الإِلٰهِيُّ الحَائِطُ فِي حِفْظِ حُرْمَةِ الوَسَائِطِ

وَتَلِيهَا رِسَالَةُ

التَّحْذِيرُ مِنَ الدُّنْيَا الغَرَّارَة

وَالحَثُّ عَلَى تَحْصِيلِ لُقْمَةِ الحَلَالِ وَلَوْ بِمَرَارَةٍ

تَأْلِيفُ

الإِمَامِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عُثْمَانَ المِيرْغَنِيِّ الخَتْمِ

ذو الحجة ١٤٤٣هـ - يوليو ٢٠٢٢م

يمكنكم مراسلتنا، عبر البريد الإلكتروني: ngshjm@yahoo.com

أو عبر صفحة مجموعة نقشجم العلمية، على الفيسبوك: facebook.com/ngshjm

آيَةٌ قُرْآنِيَّةٌ

قال الله تعالى في كتابه الكريم

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ
ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾

[المائدة: ٣٥]

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بِهِ الْإِعَانَةُ بَدْءًا وَخَتْمًا

الحمد لله الغني بذاته، وقد جعل الواسطة وسيلة إلى جنابه، ورزق حفظ حرمتهم لمن به السر حائط، وناله مقصوده بمتابعته الوسائط، أحمده على حفظي بداية، وغاية شكرها والأدب وأسأل ملازمة ذلك بالنهاية، وأشكره على شهودي في كل ما يرد إليَّ مدى الأوقات، بواسطة شيخي حبل وسيلتي وأسأله إدامة ذلك حياة وممات، وأُصلي وأُسلِّم على الواسطة لكل الخلائق أجمعين، سيدنا محمد القائل قولاً متين: «لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»(١)، وآله وصحبه الحافظين لمثل هذا الأساس.

وبعد، فيقول العاكف على باب أستاذه وذلك أمر محتم، أبو محمد محمد عثمان الختم، لما رأيت أحوال بعض السالكين من الإخوان، إذا أنفتح لهم باب الوارد أهملوا

---

(١) أخرجه أبو حنيفة في "مسنده"، وأبو داود الطيالسي في "مسنده"، والإمام أحمد في "مسنده" والبخاري في "الأدب المفرد"، وأبو داود في "سننه"، والترمذي في "سننه"، والبزار في "مسنده"، وابن حبان في "صحيحه"، والطبراني في "المعجم الكبير"، وأبو نُعيم في "الحلية"، والبيهقي في "سننه"، وابن عساكر في "تاريخه".

مشائخهم وذلك هو الخسران، رسخ في بال هذا العبد القاصر، أن ينبّه على مثل هذا الشأن الفاخر، وسميته بعد الإشارة وطلب بعض المحبين كالموازر، ويعقوب وعيسى والمقدم والطاهر، وبعض الخلفاء واللبيب والجزولي وعلي بن إبراهيم السائر: "السر الإلهي الحائط في حفظ حرمة الوسائط".

قال اللّٰه تبارك ذاته وتقدست أسماؤه وصفاته: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥]. وقال سيدنا ومولانا محمد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما أشرق تكميله: «لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»، وقال أيضًا: «الشَّيْخُ فِي قَوْمِهِ كَالنَّبِيِّ فِي أُمَّتِهِ»(٢)، فاعلموا الأساس.

وذلك معشر الأخوان السالكين، والأحباب في اللّٰه القوي المتين، أشرق اللّٰه عليَّ وعليكم تجلي شمس ذاته، وجعلنا ممن يحفظ حرمة واسطاته، إن أكثر ما يقطع

---

(٢) أورده القشيري في "تفسيره"، والغزالي في "الإحياء"، والرازي في "تفسيره"، والسخاوي في "المقاصد الحسنة"، والملا علي القارئ في "مرقاة المفاتيح".

المريدين، ولا سيما بعد بعض الواردات والتبيين، غفلتهم عن مشايخهم حتى لقد خسر بذلك كثير من أهل الحال، وسلبوا وحل بهم النكال والوبال.

فاعلموا هدانا وإياكم اللَّه إلى طريق تجلي الصفات، ومنحنا حفظ أدب مشايخنا حياة وممات، إن العكوف على أدب الشيخ ومراعاته، مما يلزم العبد في بدايته ونهاياته، ولو بلغ إلى درجات القطبية، لا تنفك عنه هذه الحيثية.

فمما شهدت في البدايات، كان لنا أخ من أصحاب شيخنا ذوي الكرامات، فأشرق عليه نور الفتح مرَّات، فغفل عن شيخه فحجب عن الترقيات، ومما وقع لأهل النهايات، مما يدل على هذه النسوجات، إني طلبت من أستاذي عارف الوقت وإمامه، أبو محمد شيخي الشريف أحمد بن إدريس أدام إحكامه، في بعض المكاتبات أن يرسل إليَّ بعض الأسانيد، وأخذه للطرق ظاهرًا وباطنًا بتأكيد، فأرسل إليَّ ببعض أسانيد طرق، ثم قال بعد كلام يجلو ويرق، وهو طريق أعلى من ذلك: وهو إنَّا أخذنا الطريق عن سيدي عبد الوهاب التَّازي، وهو أخذها عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

فإني سمعته يقول: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا رَأَيْتُ أَنْفَعَ مِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ». صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فإذا كان مثل هذا العارف وقد حلَّ سطح الولاية، وانتهى في الولاية إلى الغاية، وهو من أكابر حضرات الرسول، كما شاهدنا ذلك في الوصول، ومن أهل الأخذ عن المصطفى مشافهة بلا التباس، لم يذكر ما أخذه مشافهة بل أثبت واسطته على القياس، وذكر شيخه ولم يكتف بنفسه شريفة الأنفاس، فما يقول بعد هذا سالك وعارف، في الغفلة عن المشايخ ويرضى بها إلا كل متلوف تالف.

ولينظر إلى قول القطب المرسي سيدي أبي العباس، مع حلوله في الغوثية وهي الرأس، يقول: "لو شئت أن أقول لكم قال الله وقال رسول الله حتى ينقطع النفس لقلت، ولكن أقول قال سيدي أبو الحسن الشاذلي"، فتأملوا إذا كان مثل هذا أيضًا ما فهمت، وهو قطب وقته ترك في أكثر أوقاته كلامه بترك الوسائط، وعكف عليها ونعم أدب الكُمَّل أهل السر الحائط.

فلتعلموا بعد ما ذكرت لكم من الأدلة ما يغني النجيب، بل حتى البليد فكيف بالأديب، إن أعظم ما يلزمكم في السلوك مع ملازمة الأذكار وطرق الهداية، حفظ حرم المشايخ أي شيخ إرشادكم بدءًا وغاية، فمن رأيتموه من أهل الفتح والحجاب، عاكف على ذلك فافهموا أنه مفتوح له الباب، ومعد لصدر المحراب، ومن رأيتموه يغفل عن ذلك ولو قليل، حتى لو كان بعد حلوله في مقامات الولاية والتبجيل، فاعلموا أنه سيقع على قفاه، ويخسر دنياه وأخراه.

والله إِنَّا نراقب في كل وارد إلينا من النعم، سوى حالاً أو أكلاً أو شربًا وما به ينوط، ببركة شيخ إرشادنا وأعوذ بالله من الحبوط.

فليراعي كل سالك وسيلته، وليعكف عليه ولا يفارق حيلته، فمن شذَّ عن ذلك فما له إلا الطرد، ومن حاد عما هنالك فسيلقى العكس مسرمد.

هذا وأقول: اللَّهُمَّ يا فرد، يا أحد، يا مالك، يا عظيم، يا صمد، يا وهاب، أسألك بنور وجهك الذي لو كشفت حجابه لأحرق كل الخلق نوره ونال الكل ذهاب، وبرد

كبريائك وإزار العظمة، وبالذات المقدسة ذات الأنوار المكرمة، وبسر تجلي ذاتك الكنهي لذاتك، وبما حوته مظاهر أسمائك وصفاتك، وبحبيبك مولانا محمد مرآة كمالاتك، وبأنبيائك ورسلك وملائكتك عرائس حضراتك، وبأوليائك الذين هن في الوجود عين آياتك.

أسألك بذلك كله وبكل ما يعلم من عظماتك، ومما لا يعلمه عنك غيرك من جلالات كبرياء ذاتك، أن تُصلِّي على حبيبنا وتمُنّ علينا بحفظ حرمة مشايخنا الوسائط لنا إلى إشراق شمس ذلك، وأن ترزقنا الأدب معهم في كل شؤناتك، وأن تصحبنا حسن المعاملة معك ومعهم يا عظيم النوال، وأن توردنا بحرمتهم مورد أهل الكمال، وأن تفتح أسماع قلوبنا للأخذ منك ومنهم يا وال، وأن تفنينا فيك وفيهم يا كبير يا متعال، وأن تبقينا بك وبهم يا كريم الإفضال، وأن تُصلِّي وتُسلِّم على أشرف أهل الوصال، وأكبر واسطة للخلق الحاث على حفظها بلا انفصال، وأن تتبع له في ذلك الصحب والآل، يا الله يا الله يا الله يا ذا الجلال.

انتهى ما رقمه الميرغني في مقدار ساعة قبل عصر الأربعاء، في عام ألف ومائتين وعشر مضروبة في أربعة، في شهر ذي الحجة لخمس بقين منها، ونسأل اللّٰه القبول بهذا وما فيها، وصلّى اللّٰه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم يزكي أنفسنا ويرويها، آمين.

الرِّسَالَةُ الثَّانِيَةُ

التَّحْذِيرُ مِنَ الدُّنْيَا الغَرَّارَة

وَالحَثُّ عَلَى تَحْصِيلِ لُقْمَةِ الحَلَالِ وَلَوْ بِمَرَارَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

بِهِ الإِعَانَةُ بَدْءًا وَخَتْمًا

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذَاتًا وَوَصْفًا وَاسْمَا

أحمدك اللَّهُمَّ يا مُثيب على خالص الأعمال، وأشكرك ربنا الحاث على السعي للقمة الحلال، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه الذي لا يقبل إلا ما كان لوجهه الكريم، وأشهد أن سيدنا محمدًا الطالب بسعيه كله رضا مولاه العظيم، صلَّى اللَّه عليه وآله وصحبه ما تواصوا على الأخذ في أسباب فيضه العميم.

أما بعد، فقد أراد أن ينصح الإخوان، وينشط همم السالكين لحضرة المنَّان، كما أفاد طريق الحق له الولهان، أبو زينب ومحمد الميرغني المكي محمد عثمان، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال:

معاشر الأحبة والإخوان الألبة، أن من كان سعيه للآخرة سيجدها وزيادة باهرة، قال اللَّه في محكم كتابه الحاوي لسره العجيب: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ

نَصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠]. وقال في تفضيل السعي مولانا الكريم الغفَّار: ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [البقرة: ٢٠٠-٢٠٢].

وقال تعالى في الحديث القدسي، الذي على فؤاد نبيه أرسله: «أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا وَأَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فَدُونَهُ وَمَنْ عَمِلَهُ لَهُ»(٣).

وقال سيدنا ومولانا محمد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعدد التُّحف: «مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْعَبْدِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ»(٤). وَعَنْهُ أَيْضًا: «مَنْ عَمِلَ [عَمَلَ] الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَلَاقٌ»(٥).

---

(٣) أخرجه مُسلم في "صحيحه"، وابن ماجه في "سننه"، والبزار في "مسنده"، وأبو يعلى في "مسنده"، وابن خزيمة في "صحيحه"، والطبراني في "المعجم الأوسط"، والبيهقي في "شعب الإيمان"، والديلمي في "الفردوس".

(٤) أخرجه ابن المبارك في "الزهد"، وابن أبي شيبة في "مصنفه"، والإمام أحمد في "مسنده"، والدارمي في "مسنده"، والترمذي في "سننه"، والنسائي في "سننه"، وأبو يعلى في "مسنده"،

وفي بعض الأحاديث القدسيَّة التي وردت [في الموجز][٦] العزيز [قال السيد] عبد اللَّه الميرغني رحمه اللَّه في مثل من كان هذا وصفهم، أمدنا بمدده الغني:

أهل التصوف يا فتى   في ذا الزمان على عتى
برياسة وتياسة   فإلى متى وإلى متى

فاعلموا هدانا الله وإياكم إلى صالح الأعمال، ووفقنا لترك ما سواه فإنه ولي الإفضال، أنه بلغنا أن بعض الإخوان من أهل الخلافات وكثير من المحبين، جعلوا الدعاية رئاسة وجمع لحطام الدنيا السم الظاهر بتبيين: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ١-٤].

والحكيم الترمذي في "نوادر الأصول"، وابن حبان في "صحيحه"، والطبراني في "المعجم الكبير"، وأبو نُعيم في "الحلية"، والبيهقي في "شعب الإيمان"، والغزالي في "الإحياء".

(٥) أخرجه الإمام أحمد في "مسنده" و"الزهد"، وابن حبان في "صحيحه"، والحاكم في "المستدرك"، وأبو نُعيم في "الحلية"، والبيهقي في "شعب الإيمان"، وابن عساكر في "تاريخه".

(٦) (يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلدُّنْيَا: اخْدِمِي مَنْ خَدَمَنِي) أَخْرَجَهُ الدَّيْلَمِيُّ.

إذ قدم العباد على اللّٰه بهذا ألا يثابون، فيجعلون لهم بعض موازرين لجمع الدنيا بالدين، فيقولون معشر السالكين ما لكم لا تزروا هؤلاء المخلفين، ادفعوا إليهم أنواعًا من الأموال، تزهو لكم دنياكم ويصلح لكم المآل بقين، وليس هذا من أخلاق السالكين طريق الحق، ولا يشم رائحة ما هنالك من كان فعله مثل هذا ولا يذق، بل يكون جزاؤه ما وجده من زخارف الدنيا الدنية، وتفوته حضرات الحق والخيرات التي في الدار الآخرة. إنما نسكت المناسك وتعمرت المشاعر لإقامة ذكر اللّٰه، هكذا قال سيدنا ومولانا محمد رسول اللّٰه.

إنما خلفت الخلفاء وعينت الأمناء، وصدرت بعض الإخوان من المحبين الفطناء، لنصح عباد اللّٰه والحث على الدين، لا لأجل التحايل على الدنيا بالدين.

واتقوا اللّٰه واقنعوا بالقليل من القوت، واعلموا أن القوت حقيقة هو ذكر الحي [الذي] لا يموت. وأيضًا من أتاكم بشيء أو بلا شيء، فلا تدبروا عن الفارغ فمنكم الخبر يفوت.

وعليكم بمعاملة الخلق لوجه الله، ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٩]. وخالقوا الله لا لأجل الدنيا بل يكون تحذيرا، كما قال تعالى: ﴿لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٩].

وزبدة هذه المسألة وخلاصتها، وحاصل ما فيها وعمدتها، أن من كان منكم مدبرًا عن هذا قابل من جاءه بغير حث ولا استشراف نفس فهو سيرقى في الدرجات، ويجد ثوابه عند الله وافرًا بعد الممات، ومن جعل له أصحابًا يحثون القابل على بذل المال له، ومن جاء بشيء معه أقبل عليه وقبله، ومن لم تنفذ حيلته فيه تكاسل في أمره وأهمله، فتصيبه ما وجده في دنياه وما به قلبه أشغله.

كان شيخنا قطب دائرة الولاية النفيس، مولانا الشريف سيدي أحمد بن إدريس، يقول في مدح شيخه قطب عصره الأوَّاب سيدي التَّازي عبد الوهاب: أنه من الرجال الذين لم يأكلوا بدينهم شيئًا من الدنيا، بل ولم يلتفتوا لشيء مما يوجب اشتغالاً سوى الدرجة العليا.

وأقول الحقير: في أول صحبتنا لشيخنا المذكور، وكانت أربع سنوات بفضل الغفور، والله ثم لم أسمعه يومًا يشير إلى الوارد إليه بشيء من المال، ومع ذلك عنده جمع من العيال، وكثيرًا ما يكون ليس عندهم عشاء تلك الليلة، ومع ما هنالك لا يفهم النبيه شيء من تلك الفضيلة، بل يظن الحاضر ولو كان من خواص الإخوان، أنه عنده قوت عام أو قريبًا من ذلك الأوان، من شدة إدباره عن ذكر الدنيا والاشتغال بالله، وابتهاجه وفرحه بربه لم يجعله يشتغل لسواه، ولا يشع بذلك بعض من أحبابه أهل خصوصية ثناه، حتى لقد كنت أتربص أوقات فاقته، فاغتنم فيه هدية فلا أجد ذلك لخفاء أمره.

فانظروا رحمكم الله إذا كان هذا حال القوم بعد الوصول، والتمكن في حضرة الله والرسول، لم يفتحوا للحق أبواب حيلة يلتقطون بها شيئًا من الدنيا الخبيثة، فكيف حالكم معشر السالكين الذين لم تعرفوا شيئًا من الأحوال الحيثية.

ولقد كنت أجلس هذا الحقير الأشهر العديدة في بلادٍ، ولا يرد عليَّ من أهلها شيء من الهدايا القليلة، ومع ذلك والله لا أشير لهم بشيء مما يوجبهم أن يجمعوا لي من الأموال، بل إن علمت منهم أخذًا في أسباب ذلك سيما إن كان من وجه غير حسن، أمنعهم من ذلك الاشتغال، وأحذر الإخوان الموازرين لي عن التعريض بمثل ذلك، وأقول لا يثاب على العمل إلا ما كان خالصًا مما هنالك. وأما من أتى من غير اشتغال وبذل همة فنقبله، ونقول لله كمال المنة.

واجتهدوا رحمكم الله في طلب اللقمة الحلال، واعلموا أنها أساس الأعمال، قال سيدنا ومولانا محمد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المُتعال: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبًا لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا»(٧). وأنه أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا﴾ [المؤمنون: ٥١]. وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢].

---

(٧) أخرجه البخاري ومُسلم في "صحيحهما".

وكل هذا حث على الحلال الطيب الفخيم، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صاحب القدر العظيم: «كُلُّ لَحْمٍ نَبَتَ مِنْ حَرَامٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ»[٨]. فما أشد هذا التهديد لكل فهيم. وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما أشرت مفضلاً: «مَنْ أَكَلَ لُقْمَةً مِنْ حَرَامٍ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»[٩]. وَقَالَ أَيْضًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ: «مَنْ أَكَلَ الْحَلَالَ أَطَاعَ اللَّهَ أَحَبَّ أَمْ كَرِهَ، وَمَنْ أَكَلَ الْحَرَامَ عَصَى اللَّهَ أَحَبَّ أَمْ كَرِهَ»[١٠].

وتقيأ الصدّيق من لقمة دخلت في جوفه مجهولة، حتى كادت أن تطلع روحه، فما تكون المعاش المحققة الحرمة المعلومة.

(٨) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير"، والترمذي في "سننه"، والحاكم في "المستدرك"، وأبو نُعيم في "الحلية"، والبيهقي في "شعب الإيمان"، والخطيب في "تاريخه"، والغزالي في "الإحياء".

(٩) أخرجه الديلمي في "الفردوس".

(١٠) أورده ابن الحاج في "المدخل"

فيجب على كل مؤمن أن يطيب مطعمه، وخصوصًا أنتم أيها السالكون، فليفتح كل منكم سمعه، فأقول:

الحمد لله فاتح القلوب بخالص الأعمال، ومانحها أسراره باللقمة الحلال، والشكر لله من قدم إليه لم يعمل لدنياه، ليجزل له ثوابه ويعطيه مناه، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه، الذي من أقبل عليه بصفا أولاه رضاه، وأشهد أن سيدنا محمد رسوله الذي من تبعه في أكل لقمة الحلال شهد لمعناه، وأُصلِّي وأُسلِّم على من بيَّن طريق الهلاك من السلامة، سيدنا ومولانا محمد المظلل بالغمامة.

وبعد، فإنما نحن باللَّه وله، فمن يهدي اللَّه فلا مضل له، ومن يضلل اللَّه فلا هادي له.

معاشر عباد اللَّه المؤمنين وخلاصتهم من الصُّوفية السالكين، ومن أراد منكم شهود الجمال والرقي إلى درجة الجمال، والكشف عن حضرة الجلال، فليلزم عباد اللَّه خالص الأعمال، وليعكف على أكل لقمة الحلال، فمن نال هذين الأمرين مع إدامة الذكر، وحفظ أدب الوسائط ولزوم الفكر، فسترد إليه أنوار الحق في أطباق النور، تحملها

الملائكة بالسرور، محفوفة بالتأييد الإلهي، مملوءة من عظيم سره الزاهي، فإذا دخل إلى صميم سويداه، جعلت له واعظًا من قلبه يأمره وينهاه، فعند ذلك تتفجر بحول اللّٰه أسرار الحقيقة، ويرى سلوكه على أي طريقة، فيمضي على نهج رسوله ومصطفاه، وينال بذلك في الدراين رضاه، وتحمله نتائج تلك الأعمال على براق الاستعجال حتى توره إلى رفرف الأخذ باللّٰه عمن سواه، وتدعه يترك كل ما سواه، فيترك ببين يدي ذلك التجلي وتلك الحضرة معمورة بالتمكين والتجلي، فيمنُّ عليه بالنصرة، ويخاطب من الجناب الأقدس بالتبشير والتفخيم، ويأنس ويقول له مولاه: نعم أنت يا فلان، قمت بنا ولنا فهذ الأمان، ويناوله المصطفى شراب الصفا وينال الوفا، وكيف فكم ثَمَّ من أسرار لا تُزاع، ولا تسعها الأوراق الوساع.

وهذه الرسالة مع الأخرى المسمى بـ"السر الإلهي الحائط"، يُقريان في كل شهر يوم الجمعة بعد صلاة العصر، في مجلس المولد الطارب للمريدين.

وأقول خاتمًا لذلك لرجاء أن يختم عليَّ ما هنالك:
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، عَمِلْتُ سُوءًا، وَظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ.

وصلَّى اللَّه على سيدنا محمد، وآله وصحبه أهل الجد.

انتهت الرسالة آخر يوم من شهر جماد الأول يوم الاثنين، في مقدار ساعة من ضحوة النهار، وصلَّى عليه وسلَّم على ممر الأزمان ذاتًا واسمًا.